

تفسير البحر المحيط

@ 364 @ البعث : الإحياء ، وأصله الإثارة ، قال الشاعر : % (أنيخها ما بدا لي ثم أبعثها % .

كأنها كاسر في الجو فتخاء .

%) .

وقال آخر : % (وفتيان صدق قد بعثت بسحرة % .

فقاموا جميعاً بين عان ونشوان .

%) .

وقيل : أصله الإرسال ، ومنه : { وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا } ،

وتأتي بمعنى الإفاقة من الغشي أو النوم ، { وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا هُمُومًا لِيَتَسَاءَلُوا

بِأَنبَاءِهِمْ } ، والقدر المشترك بين هذه المعاني هو إزالة ما يمنع عن التصرف . ظلل :

فعل ، وهو مشتق من الظل ، والظل أصله المنفعة ، والسحابة ظلة لما يحصل تحتها من الظل ،

ومنه قيل : السلطان ظلّ □ في الأرض ، قال الشاعر : % (فلو كنت مولى الظل أو في ظلاله %

.

ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم .

%) .

الغمام : اسم جنس بينه وبين مفردة هاء التأنيث ، تقول : غمامة وغمام ، نحو حمامة

وحمام ، وهو السحاب . وقيل : ما أبيض من السحاب ، وقال مجاهد : هو أبرد من السحاب وأرق

، وسمي غماماً لأنه يغم وجه السماء : أي يستره ، ومنه : الغم والغمم والأغم والغمة

والغمى والغماء ، وغمّ الهلال : ستر ، والنبت الغميم : هو الذي يستر ما يسامته من وجه

الأرض . المنّ : مصدر مننت ، أي قطعت ، والمن : الإحسان ، والمن : صمغة تنزل على الشجر

حلوة ، وفي المراد به في الآية أقوال ستأتي ، إن شاء □ تعالى . السلوى : اسم جنس ،

واحدها سلواة ، قاله الخليل ، والألف فيها للإحاق لا للتأنيث نحو : علقى وعلقاة ، إذ لو

كانت للتأنيث لما أنت بالهاء ، قال الشاعر : % (وإني لتعروني لذكراك سلوة % .

كما انتفض السلواة من بلل القطر .

%) .

وقال الكسائي : السلوى واحدة ، وجمعها سلاوي . وقال الأخفش : جمعه وواحدة بلفظ واحد .

وقيل : جمع لا واحد له من لفظه . وقال مؤرخ السدوسي : السلوى هو العسل بلغة كنانة ، قال

الشاعر : % (وقاسمها باء جهداً لأنتم % .

ألد من السلوى إذا ما نشورها .
%)

وقال غيره : هو طائر . قال ابن عطية : وقد غلط الهذلي في قوله : .
ألد من السلوى إذا ما نشورها .

فطن السلوى العسل . وعن هذا جوابان يبينان أن هذا ليس غلطاً : أحدهما : ما نقلناه عن مؤرج من كونه العسل بلغة كنانة ، والثاني : أنه تجوز في قوله : نشورها لأجل القافية ، فعبر عن الأكل بالشور ، على سبيل المجاز ، قالوا : واشتقاق السلوى من السلوة ، لأنه لطيبه يسلي عن غيره . الطيب : فيعمل من طاب يطيب ، وهو اللذيذ ، وتقدم الكلام في اختصاص هذا الوزن بالمعتل ، إلا ما شذ ، وفي تخفيف هذا النوع وبالمخفف منه سميت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم) طيبة . .

{ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ * قَوْمِ * إِرْزَكُمُ ظِلَالَهُمْ
أَنفُسَكُمُ } : عد صاحب المنتخب هذا إنعاماً خامساً ، وقيل : هذه الآية وما بعدها منقطة مما تقدم من التذكير